التوجيهيات الطلبية في آياتٍ من سورة الحِجْر
قراءة في هدي المفسرين

م. رشا محسن عباس
قسم اللغة العربية / جامعة شيراز

Requesting Directions in Verses from Surat Al-Hijr, a Reading in the Guidance of the Interpreters

Rasha Mohsen Abbas
PhD student in the Arabic Language Department/Shiraz University

ملخص البحث

تُعد اللغة وسيلة الاتصال للإنسان بغيره، من حيث استعمالها في محاوراته، لذلك أهتمت الدراسات بالعديد من النظريات ذات الصلة باللغة ومنها التداولية المتمثلة بنظرية الأفعال الكلامية؛ فهي تعتبر منعطفا جديدا في الفكر اللغوي الحديث؛ ظهرت على يد أوستين وتلميذه سيرل، من حيث إننا عندما نتلفظ بقولٍ فإننا نُنجز فعلا كلاميا في الواقع. في الوقت الذي وقف العرب عند الخبر والإنشاء المتجسد في مباحث الخِطاب القرآني الذي نحن في صدد دراسته ضمن آياتٍ من سورة الحِجْر، بينما وقف أوستين وتلميذه سيرل عند تقسيمات وتصنيفات خمسة: الاخباريات، التوجيهيات، الوعديات، التعبيريات، والإعلانيات، والأفعال التوجيهية أو ما تسمى بالتوجيهيات هي محطةُ البحث، وتمثلت بما جاء في سورة الحِجر من إرشاد الناس وإقناعهم بما جاء به النبي(ص) وذلك بالاعتماد على عنصر التبليغ للتأثير في المتلقي وهذا الدور الذي أتاحته التداولية في الكشف عن مقاصد المتكلم في مختلف المقامات؛ البحث يدرس الأفعال التوجيهية الطلبية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية معتمدا على المنهج الوصفي- التحليلي، بهدف تسليط الضوء على فاعلية النظرية وتحققها. تكمن أهمية البحث وضرورته في الكشف عن الآمريات الطلبية المتمثلة في الطلب الحرفي والضمني والغرض الإنجازي، من خلال القوة التوجيهية في عرض أقوال المفسرين، وأهم ما توصل إليه البحث أنّ الطلبيات كأفعال كلامية تحققت في السورة بأدوات الطلب، بتداولية معانيها كقوة إنجازية ضمنية وأخرى حرفية ناهيك عن القوة التي يستلزمها المقام.

الكلمات الرئيسية: أفعال كلامية توجيهية، الغرض الإنجازي المباشر، الغرض الإنجازي غير المباشر، أوستين وسيرل.

Abstract

Language is the main means of human communication with others, in terms of its use in their dialogues. Studies have focused on many theories related to language, including pragmatics represented by the theory of speech acts. It is considered a new turning point in modern linguistic thought. Introduced by Austen and developed by his student Searle, it stated that when we utter a statement, we actually perform an act. At the time when the Arabs stopped at informing and the creation embodied in the investigations of the Qur'anic discourse that we are about to study in verses from Surat Al-Hijr. While Austin and his student Searle stopped at five divisions and classifications: informative, directives, promises, expressives, and announcements. Directives are the focus of research, and are represented by what was stated in Surah Al-Hijr of guiding people and convincing them of what the Prophet (PBUH) brought, relying on the reporting element of to influence the recipient. This is the role that pragmatics provided in revealing the speaker's intentions in various situations. The importance and necessity of the research lies in revealing the imperatives represented in the literal and implicit request and the fulfillment purpose, based on the descriptive-analytical approach, with the aim of shedding light on the effectiveness of the theory and its verification. The most important finding of the research is that the imperatives as speech acts were fulfilled in the surah with the tools of request, through the pragmatics of their meanings as an implicit and literal accomplishment force, in addition to the power required by the position.

Keywords: directive speech acts, direct achievement purpose, indirect achievement purpose, Austin and Searle.

١ – المقدمة

تمر اللّغة في مراحل كثيرة، من شأنها التعبير عما يريده المجتمع والحياة الاجتماعية، فالتقدم والنضج والكمال من المراحل التي مرت بها اللّغة؛ ولا سيّما مع دخول القرآن الكريم في حياة العرب، الذي أصبحَ حدثاً مهماً في حياة اللّغة؛ لأنه قام بتوجيهها إلى أن تكون لغة فكر، وواقع وأداة تعبيرية، تناولها البحث اللساني التداولي الحديث بالدراسة والتحليل، إلا أنّه لا يمكن إنكار أنّ البحث في هذا التخصص كان منذ القدم، وبالتحديد عند العرب الذين تطرقوا إليه في نظرية الخبر والإنشاء، رغم أنّ العلماء العرب لم يستعملوا مصطلح التداولية إلاّ أنّهم تطرقوا إلى مختلف مجالاتها كمقصد المتكلم والاستعمال اللغوي في مختلف السياقات، ولأن نظرية أفعال الكلام من النظريات التي تُعّد مرتكزا من مرتكزات التداولية، راح البحث يسلط الضوء على هذه النظرية، بالوقوف على (التوجيهيات الطلبية في آياتٍ من سورة الحِجْر قراءة في هدي المفسرين) كعنوانٍ للبحث، والخوض في سياق هذه الآيات.

أهمية البحث وضرورته تأتي من التركيز على الأسباب الموضوعية ورغبة البحث في الكشف عن أهمية الأمريات أو الأفعال التوجيهية الطلبية في آياتٍ من سورة الحِجْر المباركة، ومعرفة مقاصد هذه القوة التوجيهية. والخِطاب القرآني قادر على احتواء هذه الأفعال الكلامية. والهدف من وراء هذا البحث هو الكشف عن مكامن القوة الإنجازية المباشرة وغير المباشرة من قِبل المتكلم ومحاولة التأثير في المتلقي لأداء شيء ما من خلال القوة المتضمنة في القول المؤثِر. وما مدى قدرة الأفعال الكلامية من خلال آلياتها على ترجمة تداولية سياق النص ومقامه. يعتمد البحث المنهج الوصفي- التحليلي، للإجابة على الإشكاليات الآتية: كيف وظّفت التوجيهيات في آياتٍ من سورة الحِجْر كأفعالٍ كلامية؟ ماهي أهم الأبعاد

التداولية التوجيهية عند المفسرين في كشف المضامين الآمرية في آياتٍ من سورة الحِجْر؟

الدراسات السابقة: هناك مجموعة من الدراسات القريبة من هذا البحث ومنها مقال موسوم (أفعال الكلام التوجيهية (الأمر، النهي) في سورة التوبة، للباحث أحمد بطل وسيج الموسوي، نُشرت في مجلة الباحث للعلوم الإسلامية لسنة ٢٠٢١م، تناول فيها دراسة الأفعال التوجيهية في سورة التوبة وتوصل فيها الباحث إلى وفرة الأفعال الإنجازية (الأمر، النهي) وأثرها المباشر في بيان المراد من الأحكام الشرعية والسياسية والاجتماعية، من خلال ربط هذه الأفعال مع بعدها التأثيري. ودراسة أخرى معنونه بـ (الأفعال الكلامية التوجيهية ومقاصدها في سورة الرحمن)، للباحث رأفت سيد حسين عليان، نُشرت في مجلة البحث العلمي في الآداب لسنة ٢٠١٩م، عَدّ الباحث أنّ هذه الدراسة محاولة لاستثمار آليات المنهج التداولي وتطبيقها على آيات الخطاب القرآني، لفهم مقاصده. وتوصل إلى أن خطاب سورة الرحمن؛ هو خطابٌ تداولي من الدرجة الأولى، موجه للإنس والجن للتأثير عليهم وتنبيههم نحو إنجاز فعل تجاه آثار رحمة الله ونعمه وآلائه. ودراسة أخرى بعنوان (أفعال الكلام التوجيهية في آيات الغفلة في القرآن الكريم دراسة تداولية) للباحثة أسماء عبد الهادي، نُشرت في حولية كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر لسنة ٢٠٢٢. عملت الباحثة على إبراز القوة الإنجازية للأفعال التوجيهية؛ وذلك بتتبعها من خلال آيات الغفلة في القرآن، بما تعرضه النظرية، وأهم ما توصلت له الباحثة تنوع الأفعال الكلامية التوجيهية في آيات الغفلة بين أفعال النداء والاستفهام والنهي والنفي؛ لارتباطها بالأحكام والتكاليف الشرعية، واختلافها من ناحية درجة قوتها الإنجازية توكيدا وإثباتا ونفيا مراعاة لأحوال المخاطبين، وتحقيقاً

لمقاصد وغايات الخطاب القرآني.

٢- مفهوم التداولية

أن الفلسفات التي يُطلق عليها مصطلح تداولية " تنطلق من فكرة مؤداها أن صحة الفكرة تعتمد على ما تؤديه من نفع وفي الحقيقة أنّ المصطلح لا يحيد عن دلالته المعجمية في لغته الأصلية عن فكرة التواصل والواقع، ففي الإنجليزية يدل على علاقة العمل بالواقع [١] " أما في اللغة العربية فتأتي بمعنى تداول الناس كذا بينهم، أي" تناقلوه وأداروه بينهم، فيقال: نقل الكلام عن قائله، يعني رواه عنه، وهذا يدلُّ على أنّ الاستخدام اللغوي لها إنما يأتي بمعنى التواصل"[٢]، أي تحديد النقلة والحركة ضمن المجال التداولي، وتعني ارتباط العلامات بمستعمليها، كل ذلك جاء تيسيرا لعملية التواصل في ظل اللغة الطبيعية ومقتضيات الأحوال"[٣]. وتعد الدراسات التداولية من المجالات التي دعا فيها أصحابها إلى تفعيل السياق من أجل ضبط المقاصد التي يقتضيها التفاعل الكلامي، وتعد (نظرية الأفعال الكلامية) من بين أهم المجالات التي احتضنت هذه الدعوة؛ إذ بيّن فيها أوستين وتلامذته أنّه لا يمكن ضبط الفعل الإنجازي الذي يقوم عليه الفعل الكلامي من غير الأخذ بعين الاعتبار معطيات مسرح القول الذي ينُتج فيه"[٤]، من جانب أخر يدخل المعنى في السياق؛ يرى بعض الباحثين أنّ للمعنى مستويات ثلاثة:"المعنى اللغوي وهو المعنى المأخوذ مباشرة من دلالة الكلمات والجمل، ومعنى الكلام وهو المعنى السياقي، ثم المعنى الكامن أو الموجود بالقوة force وهو معنى المتكلم، يبدو أن مفهوم التداولية يدخل ضمن دراسة اللغة في الاستعمالin use أو في التواصل in interactionلأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول negotiation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد(مادي،

واجتماعي، ولغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما"[٥].

٣- الأفعال الكلامية

انطلاقاً من أنّ الأفعال الكلامية لا تتعامل مع اللغة على أنها أنساق صورية أو شكلية بل أنساق لا يمكن تحديد خصائصها إلا بربطها بظروف الإنتاج اللغوي، أي أنّ اللغة بنية وظيفية، وأنّ وظيفتها الأساسية هي التواصل. وذلك لأن أفعال الكلام تحقق أغراضاً إنجازية تواصلية من لدن المتكلمين، وغايات تأثيرية تخص ردود أفعال المتلقين. وغير خافٍ على الجميع ما لـ"أوستين" من دور في التعمق بهذه النظرية بغية إنجاز فلسفة دلالية تهتم بالمضامين والمقاصد التواصلية، ومنهم من يُعدّها "نشاطاً مادياً ونحوياً يستهدف تحقيق اقوال كلامية". هذه النظرية نشأت وتطورت على يد فلاسفة من أمثال أوستين وسيرل، لا على يد اللغويين أنفسهم، إذ يقول هذان الفيلسوفان بأنه لكي يُعبّر المتحدث عن نفسه يقوم بتأدية ثلاثة أعمال ذات قوى مختلفة في وقت واحد. القوة التعبيرية و القوة اللاتعبيرية و القوة الثالثة: فهي أثر أو نتيجة التعبير بالنسبة للمتلقي أو المستمع أو الأثر رهن بالظروف الخاصة بالتعبير"[٦]، فمثلاً: عندما يقول قاضي المحكمة " أرفع الجلسة الآن" قوله هذا لا يخبر فقط بل يفعل، كذلك، و عندما أقول:" أعدُك لن أفعل ذلك ثانيةً" فهنا الفعل هو الوعد الذي يبرز المظهر العملي للغة من خلال نوع خاص من الأقوال يُسميها أوستين الأفعال الإنشائية وهي عبارة عن" أفعال أي كيفية من كيفيات العمل"[٧].

٤- النظرية وأصولها العربية

لو بحثنا في الدراسات اللغوية العربية عن التداولية، فإننا لا نعثر عليها كموضوع ناضج في التراث ولا في الحداثة، لكن هناك مصادر عربية تناولت قضية المقام التي تُعدّ من صميم الدراسات التداولية، فنجدها مثلا في كتاب: الخصائص لابن جنّي، وعبد القاهر الجرجاني في دلائله،

والجاحظ في تبيانه، ومن أهم أعمال التداولية ومباحثها «نظرية الأفعال الكلامية» وقد ارتبطت الأخيرة بالدرس اللغوي العربي في مبحثين من مباحث علم المعاني وهما: (الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي). "والجملة الخبرية أو الإنشائية تؤثر في طبيعة تركيبها وفي قواعدها وفي تحليلها نحوّياً ولاسيّما إذا اتخذت الجملة أدواراً وظيفية"[٨]. ولهذا تقبل النحاة العرب التقسيم المشهور للكلام وتلقوه بالرضا والقبول، السبب الذي جعل النحاة العرب يهتمون كثيرا بالبحث في معاني الأساليب وأغراضهم التواصلية ،ليجعلوها أساسا معرفياً لتحليلهم النحوي. إضافة لهذا نجدهم قد اهتموا بـ "قضية المقام الخطابي وملاءمة الخطاب للأحوال اعتماداً على ثقافة اجتماعية ونفسية"[٩]. وعلم المعاني" علم حادث في الملّة بعد علم العربية واللغة، وهو من العلوم اللسانية؛ لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده احوال المتخاطبين أو الفاعلين، وما يقتضيه حال الفعل...بعد كمال الإعراب والإبانة"[١٠].

٥- النظرية رؤية غربية:

٥-١- مرحلة التأسيس عند أوستين:

"يعد رائد هذا الاعتقاد فيلسوف إكسفورد، جون أوستين الذي قدم بنظريته تبسيط القول عَبرَ جملة محاضراته، وقد شارك (أوستين John Austin)؛ تلميذه (سيرل John rogers Searle)؛ في وضع نواة التداولية في حقل اللغة العاديّة (ordinaire)، إذ طورّا من وجهة نظر المنطق التحليلي (logiqueanalytique) مفهوم " العمل اللغوي"(act de langage)"[١١]. مع أنَّ أوستين يعد أول باعث لنظرية الأعمال اللغوية. منطلقا من ملاحظة بسيطة مفادها: " أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية ولا أمريّة ولا تصف أي شيء، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق او الكذب، ولا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع أو لتغييره، فهي

لا تقول شيئاً عن حالة الكون الراهنة أو السابقة، إنما تغيّرها أو تسعى إلى تغييرها، عمد إلى أنه يمكن تقدير فعل في العبارات الوصفية، نحو:(أقول) الجوّ جميل، لتصير إنجازية هي الأخرى؛ وعليه فكلّ العبارات الملفوظة إنجازية على نوعين:

- إنجازية (صريحة/ مباشرة)، فعلها ظاهر(أمر، حضّ، دعاء، نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم.

- إنجازية (ضمنية/ غير المباشرة) فعلها غير ظاهر، نحو: الاجتهاد مفيد=(أقول) الاجتهاد مفيد= آمرك أن تجتهد؛ ونحو قوله تعالى: (وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور)(سورة الحديد: آية ٢٠)؛(أقول): احذروا[١٢].

أوستين يصنف الفعل الكلامي الأصلي أو العبارة ويقترح أن النظر في الفعل اللغوي كجنس عام من ثلاث جهات: التلفظ، والنُطق والخطابة. ويختص فعل التلفظ بمخارج الحروف المادية، ويتعلق فعل النُطق بمقاصد العبارة، أما فعل الخِطاب فيهتم بمقاصد المتكلم الخارجة عن العبارة والمفهومة من السياق. هذا التقسيم الثلاثي يذكّرنا بذلك التقسيم المشهور عند المناطقة وعلماء البلاغة، وهي دلالة اللفظ (الكلام) إما مطابقة أو تَضَمُّن أو التزام، فأوستين يصنف الافعال في مرحلته الأخيرة إلى(أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال التعهد، أفعال السلوك، وأفعال الإيضاح)[١٣].

٢-٥ مرحلة النضج عند سيرل:

أعاد سيرل تقسيم الأفعال الكلامية، إلى المباشرة وغير المباشرة: وميّز بين أربعة أقسام: الفعل النطقي والفعل القضوي و الفعل الإنجازي والفعل التأثيري [١٤]. " حيث احتل الصدارة بين أتباع أوستين ومؤيديه، إضافة إلى هذا، فقد أعاد النظر في نظرية أستاذه كما قام بتطويرها"[١٥]، واقترح خمسة أصناف للأفعال الإنجازية:[١٦].

١- الإخباريات (غرض إنجازي إخباري)، وغرضها أنّ المتكلم يثبت أنّ منطوقاته تقدم شيئاً، وهذه هي الحال، وتتوافق الكلمات مع العالم،

والحال النفسية المعبر عنها هي الاقتناع بأن شيئاً محدداً هو الحال. وتتمثل بالتقرير، والزعم والوصف والتنبؤ.

٢- الالزاميات (غرض إنجازي إلزامي) ترمي إلى أن يلتزم المتكلم بفعل مستقبلي. مثل الوعد، والتهديد، والإعلان ويجب أنّ يتوافق هنا العالم مع المنطوق. والحال النفسية المناسبة لذلك هي القصد.

٣- التوجيهيّات (غرض إنجازي توجيهي)،وغرضها أن متكلماً ما؛ يريد أن يحمل سامعاً على فعل شيء ما. يجب أن يتوافق العالم مع المنطوق، وتكون الحال الداخلية الموافقة هي التمني. وتتمثل بالأمر، والنصح، والسؤال، والإجازة، والطلب.

٤- الإعلانيات (غرض إنجازي إعلاني)، غرضها أن تنجز من خلال كلام فقط وقائع جديدة في العالم، وينشأ هنا توافق بين عالم وكلمة. وتتمثل بصيغ التوجيه، والإخطار والتعيين والإبعاد عن الكنيسة الكاثوليكية، وإعلان الحرب.

٥- التعبيريات (غرض إنجازي تعبيري)، وغرضها أن يعبر متكلم عن أحواله الداخلية في الكلام. ويغيب حينئذٍ توافق بين العالم والكلمة، مثل الشكر، والاعتذار، والشكوى والتهنئة.

الذي نريد قوله: أنّ مع ما بذله أوستين من جهد في سبيل إقامة نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، فإنه لم يكن موفقاً كل التوفيق في ذلك، لكون النظرية ظلت تفتقد للأسس المنهجية الواضحة، ولكنها تحددت مع مجيء تلميذه سيرل؛ والذي تعتبر معه المرحلة؛ مرحلة نضج وتطور، الأمر الذي جعل سيرل يخطو خطوة مهمة في هذا الاتجاه فميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة، والأفعال غير المباشرة، أو ما تسمى الحرفية وغير الحرفية، أو الثانوية والأولية.

٦- سورة الحِجر

"السورة هي الخامسة عشرة من القرآن الكريم بترتيب المصحف، بدايتها هي بداية الجزء الرابع عشر من

القرآن" وسميت السورة بهذا الاسم، ولا يعرف لها اسم غيره، السورة مكية بالاتفاق والإجماع"[١٧]، يبدو أن " سورة الحِجر ابتداؤها كان بالإنذار، وسياقها كله جاء مِصداقاً للإنذار، وفي سورة الحِجر يتشابه البدء والسياق، مع اختلاف في الطعم والمذاق، عليها طابع هذه الحقبة، وحاجاتها ومقتضياتها الحركية، توجه الرسول والجماعة المسلمة معه توجيهاً واقعياً مباشراً. فقد جاء القرآن الكريم في هذه الفترة يهدد المشركين المكذبين ويتوعدهم، ويعرض عليهم مصارع المكذبين الغابرين ومصائرهم"[١٨]، نزلت سورة الحِجر لتطمئن قلب النبي(ص) وكل أصحابه وأتباعه في كل وقت وعصر وتقول لهم: لا تخافوا، فأنتم محفوظون"[١٩].

لاختيار سورة الحِجْر في أن تكون إنموذجاً لهذه الدراسة مسوغات كثيرة، وكان من بينها أنها سورة اشتملت على محاولات لإيقاظ وتنبيه البشر بما تضمنته من طرح قصة خلق آدم (ع) وتمرد إبليس، وما عرضته من قصص قرآنية لأقوام لوط وصالح وشعيب (عليهم السلام) وما احتوته من المواعظ تقابلها التهديد والوعيد والمشوقات والمرغبات، ناهيك عن خطاب الله للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بما يقوي صبره وثباته؛ و العديد من التوجيهيات الطلبية للرسول محمد (صلى الله عليه وآله) من أوامر ونواه مباشرة وغير مباشرة، ناهيك عن الآيات الدالة على الإنذار.

٧- التوجيهيات (Directives الطلبيات) من منظور سيرل

للتوجيهيات وجهات نظر كثيرة من قبل علماء التداولية فهي" لا تعد فعلا لغوياً فحسب، لكن التوجيه يُعَدّ وظيفة من وظائف اللغة التي تعنى بالعلاقات الشخصية، إذ تسمى وظيفة التوجيه في اللغة بالوظيفة الإيعازية، أو الندائية، حيث يمكن أن نتحدث لنجعل شخصا آخر يتصرف كما في حالة الأمر والنصيحة أو الرجاء أو الرفض أو المنع"[٢٠]، أي توجيهه

إلى فعل شيء ما، لما يفرضه عليه المتكلم، وتسمى التوجيهيات ايضا بالأمريات أو الطلبيات. وقد يختص التوجيه بالمرسل اليه المعُيّن أو الحاضر دون غيره عند لحظة التلفظ بالخطاب "لأن السياق الذي يدور فيه الخطاب هو سياق أضيق، إذ تتدخل فيه سمات الفرد الشخصية والمعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب، ويعني أنّ هذا النوع من الأفعال يقوم على تعبير المتكلم بالرغبة في قيام المستمع ومحاولة جعله يقوم بما يوجّه له"[٢١]. يضم هذا المجال مجموعة كبيرة من الأفعال الإنجازية باختلاف السلطة أو المكانة بين المتكلم والمخاطب. وهذا ما يعطي أفعال التوجيهيات أشكالها المختلفة: النصح، والاقتراح، والالتماس، والنهي، والتهديد، وقد تُنجَز الأفعال التوجيهية من خلال المنطوقات الإنجازية المباشرة، أي من خلال الأفعال المعجمية الدالة بنفسها دلالة معجمية صريحة على الغرض الإنجازي مثل: (آمرك و أمنعك وأقترح و أطلب) وقد تُنَجز من خلال المنطوقات الإنجازية غير المباشرة مثل: خروج الأمر لدلالة التهديد أو الدعاء أو التحذير. "فما كان أمرا قد أصبح تهديداً في سياق ومقام معينين، وقد يصبح التماسا في سياقات ومقامات أخرى، بل أنّ الفعل اللغوي قد ينقلب ضد لفظه وصيغته فيصبح الفعل الخبري فعلاً إنشائيا والعكس أيضا صحيح. إن الفعل اللغوي ليس فعلاً أحادي المعنى ولا شفافا في أغلبه، بل للمقام والسياق دور بنائي في عملية إنتاجه"[٢٢]. وتنقسم التوجيهيات على قسمين هما: توجيهيات نفسية، وتوجيهيات طلبية.

١- التوجيهيات النفسية: تصدر عن المتكلم في شكل انفعال يعبر عنه متوجها به إلى المتلقي بهدف حثّه، او تحريك مشاعره ليؤدي فعلا، أو يمتنع عن أداء الفعل، ومن هذا النوع مثلاً: الطمأنينة والعتاب،[٢٣]. وبما إنّها ليست ممّا يريد البحث دراسته، لم نتطرق للخوض في حيثياتها، لكون البحث يبحث في التوجيهيات الطلبية.

٢- التوجيهيات الطلبية: ويكون صدور هذا النوع من التوجيهيات من المتكلم، لتوجيه المتلقي أو التأثير عليه، وتكون خالية من الجانب الشعوري غالبا، وينبغي أن يكون قابلا للتنفيذ، ومن مجالاته الفرعية نجد: الاستفهام، النداء، الأمر، الاستعطاف، النهي، ولكل واحد قوة إنجازية مباشرة وقوى إنجازية مستلزمة مقاميا. تكون القوة الإنجازية مباشرة، في الاستفهام مثل :السؤال وطلب الفهم، وفي الأمر والنهي طلب الأداء أو الترك، وفي النداء الأمر أو النهي أو الخبر، أو طلب الإقبال أما القوى الإنجازية المستلزمة مقاميا لهذه الأفعال التوجيهية فنذكر منها: التقرير، الإنكار، التعجب، التحقير، التمني، التقريع، التهديد، الوعيد، التهكم، التوبيخ الإرشاد، الإباحة، التعجيز، الدعاء، فالنداء أول فعل كلامي يقوم به المخاطب لبث مقاصده، وتحقق آلية النداء في القرآن الكريم أغراضا مختلفة، كالإغراء، التحذير، الاختصاص، التنبيه، التعجب، والتحسر. ويُعدّ النداء في القرآن بمثابة مدخل لأفعال كلامية أخرى، بحيث تكون هي الهدف، كالأمر، النهي والوعد، ويصحب في ذلك غالبا الأمر والنهي[٢٤].

٨- الأمر مفهومه وبنيته:

عُرّف الأمر كمفهوم "طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو ادعاء. وعادة ما يؤدّى الأمر بصيغة(افعل)، كقوله تعالى:﴿أقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (العلق، ٢) "يكون الأمر على صورة لفظية اختارت لها العربية من الحروف؛ لام الأمر اساساً ولكنّ الوسم يكون في العربية أيضاً بصيغ تصريفية نحوية هي جداول الأمر التصريفية ما دامَ الأمر من جهة دلالته الإحالية طلباً لعمل يعمله المخاطب. وقد يكون الوسم كذلك بأسماء الفعل باعتبارها صيغاً إنشائية خالصة ترسخ بعضها لأداء أوامر مخصوصة"[٢٥]، والأمر مشروط بعلوّ درجة الآمر في بقاء التركيب على دلالته، لأن الأمر قد يخرج إلى دلالات

أُخرى تُفهم من السياق وقرائن المقام. ولذلك فالأمر يتولّد مقاميا بامتناع إجراء على أصله في التعجيز والتهديد، والتحدي والالتماس، ويأتي الاختلاف بين هذه الأفعال في درجة قوتها الإنجازية؛ فالأمر مثلاً أقوى في الأداء الإنجازي من الالتماس. ويعُد الأمر أقوى المجالات بالنسبة للتوجيهيات " لكونه يحتوي تأثيراً سلوكياً؛ والأخير عادة " ما يكون لمصلحة المتكلم الآمر لأنّ تغُير هذه المصلحة لفائدة المخاطب يترتب عليه تغيير في قوة القول نفسها، ...فقد خصص النظام اللغوي الأمر حين يكون لمصلحة المخاطب، مع شرط التساوي بين المتخاطبين عادة وليس بالضرورة لتحقق عمل العرض مثلاً أو عمل النصح. وعلى هذا فإن أهم ما يحدد الأمر من جهة قاعدته التكوينية إنما هو الإلزام: إلزام المتكلم للمخاطب بتحقق عمل ما يمثله المحتوى القضوي" [٢٦].

٩- الأغراض الإنجازية للأمر في آياتٍ من سورة الحِجْر

٩-١ الإلزام والتهييج :قال تعال﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ ولا يلتفت منكم أحدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (الحجر: ٦٥).

فعل الأمر في الآية المباركة ورد ثلاث مرات الأولى في قوله تعالى: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) والثانية(وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ) والثالثة(وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ)، وقد أُنجزت أفعال مختلفة بحسب المقام الذي وردت فيه؛ الأمر هنا أفاد مع الوجوب الإلهاب والتهييج، بل هو أقرب من ذلك "ولعل ايثار الاتِّباع على السَّوَق مع أنه المقصود بالأمر كما قيل للمبالغة في ذلك إذ السوق ربما يكون بالتقدم على بعض مع التأخر"[٢٧].

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية المباشرة هي: النداء+ التنبيه ، والقوة المتضمنة في القول هي: الإلهاب والتهييج- القوة الإنجازية المستلزمة مقاميا هي: وجوب أمر الإسراع في الخروج.

نلاحظ أن هذا المقطع القرآني ينتمي إلى صنف التوجيهيات

بتصنيفات سيرل، وغرضها الإنجازي هو إرادة المتكلم توجيه المتلقي إلى فعل شيء ما، أو التأثير عليه ليفعل شيئا معينا هو (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) أي توجيه للمتلقّي بصيغة الإِسراع والالتزام بطريق تنفيذ التوجيهيات الأمرية من الله تعالى، نلاحظ أنّ جملة النهي عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التباطؤ، قد دعمت الفعل الكلامي الإنجازي وقوّته خاصة بأمر الله عز وجل بعمد التوقف وعدم الالتفات، والشرط لإنجازية فعل التوجيه هو قدرة المتلقي على أداء الفعل المطلوب منه، وإنّ العنصر الهام الذي يُعطي أفعال التوجيه قوتها الإنجازية هو سُلطة المتكلم من ناحية، وهو الله تعالى، و(وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ) (وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ)، اي "اقتفِ آثارهم يعني آثار الأهل، والإتباع اقتفاء الأثر" [٢٨]

٢-٩ التطمين للرسول مضمناً التهديد والوعيد؛ قوله تعالى:﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون﴾(الحجر:٣).

الفعل ذر فعل أمر؛ ، وهو بمعنى الترك ويتبين من سياق الآية أنّ "حياة هؤلاء الكفار لهو ولعب وأكل وشرب، وهي دلالة على الغفلة عند هؤلاء المشركين، والأمر بتركهم وهو قلة جدوى الحرص على إصلاحهم"[٢٩]، لأن النبي كأنه أهلك نفسه في دعوتهم، فيأتي ذرهم "أمرا بترك نصيحتهم وشغل باله بهم، فلا يترتب عليه الجواب، لأنهم يأكلون ويتمتعون "[٣٠].

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية المباشرة هي: الأمر+ التهديد والوعيد، والقوة المتضمنة في القول: التطمين+ التسلية.

مما يُدّعم الفعل الكلامي وقوته الإنجازية ما تشير إليه التعبيرات اللغوية بإقحام عبارة (فسوف يعلمون) الدالة على المستقبل وتحقق وعد الله للكفار، خروج هذه التعبيرات اللغوية من حيز اللغة إلى مجالات أخرى كلامية فعلية مستقبلية، والقوة المتضمنة في التأثير بمتلقي الخطاب وهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يبدو أن

الأمر بالوحدة المعجمية (ذرهم)، جاء بدرجة القوة الإنجازية في الوجوب، أقوى من غيرها من الأوامر، لأن قصد الآمر وهو الله عز وجل هو الامتثال للأمر وإنجاز العمل. كما أنّ بعض الأوامر جاءت معللة لجعلها ذات قوة إنجازية أكبر ليمتثل لها المتلقي عن قناعة وثبات.

٣-٩ الدوام قال تعالى:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾(الحجر،٩٧-٩٩).

الله عز وجل يخبر نبيه " ما يواجهه من أثر ضيق صدره، بما يقوله المشركون من أقاويل بالطعن في القرآن وفي النبي نفسه"[٣١]، فتأتي الأفعال في الآيات للاطمئنان، والأمر بالعمل عن طريق اللغة في الأفعال الواردة في الآية، وهذه الأفعال قائمة من الرسول ومن أصحابه، "فأمره بلزومها والاستمرار بها من خلال الدوام على العبادة وهذا ما يشير إليه الالوسي "[٣٢]، ليزول همك ولتكون الأعلى؛ فالرسول مستمر بالعبادة وهذه الأفعال قوة متضمنة في القول والمداومة شرط مستقبلي للمتلقي ويعتبر شرطًا جوهريًا في منظور سيرل ناهيك عن إخلاص النبي وصدقه في هذه المداومة لتحقيق القوة الإنجازية الفعلية.

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية هي: الأمر، والقوة المتضمنة في القول هي: الدوام(المداومة) و الاستمرارية، والقوة الإنجازية المستلزمة مقاميا هي: وجوب أمر الإدامة والاستمرار.

٤-٩ التشويق والترغيب والترهيب قال تعالى:﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ (٥٠)﴾(الحج:٤٩،٥٠).

لما أتم ذكر الوعد والوعيد أتبعه بـ(نبئ عبادي) تقريراً لما ذكر وتمكيناً له في النفوس[٣٣]، "فيقدم الله نبأ الغفران والرحمة على نبأ العذاب، جريا على الأصل الذي ارتضت مشيئته؛ فقد كتب على نفسه الرحمة"[٣٤]، الاستئناف

الابتدائي لجملة(نَبِّئْ عِبَادِي)، أُعتبر وحدة معجمية مرتبطة "بقوله: في اوائل السورة المباركة(وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) (سورة الحِجر، آية ٤)، إضافة إلى إشارات لغوية أخرى؛ منها حضور الضمائر (أنا، هو) ضميرا فصل يفيدان تأكيد الخبر. والتي يمكن اعتبارها شروط تمهيدية ترتبط بقدرات المتكلم.

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية المباشرة هي: الأمر، والقوة الإنجازية المتضمنة في القول هي: التشويق والترغيب والترهيب+ التقرير، التأكيد.

٩-٥ التكريم: قال تعالى:﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ(٤٦)﴾(الحجر:٤٥-٤٦)

أي بمعنى" ادخلوا هذه الجنات سالمين من الآفات، آمنين من كل خوف وفزع، ولا تخشوا من الإخراج، ولا انقطاع، ولا فناء" (٣٥) " واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً" أي براءة منكم. الأمر الذي عزز الفعل الكلامي وزاد من قوته الإنجازية، كلمة(آمِنِينَ)، أي ساكني النفس الى انتفاء الضرر، والامانة الثقة بالسلامة من الخيانة" [٣٦] .

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية هي: الأمر، القوة الإنجازية المستلزمة مقاميا هي: التكريم والقوة المتضمنة في القول (الثقة والسلام والأمان) للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) قوّت الوظيفة الإنجازية للتكريم كفعل إدائي ناجح في تحقيق شرط الملائمة.

٩-٦ الإلزام والتوجيه: قال تعالى:﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ(٨٥)﴾(الحجر:٨٥)

توجيه من الله لنبيه محمد(صلى الله عليه واله وسلم) بأن يعامل هؤلاء الكفّار بأخلاقه التي أدبه بها ربه؛ فهذه المخلوقات خُلقت (بالحق) فلا تُشغل نفسك بهم" واحتمل ما تلقى منهم إعراضا جميلا بحلم وإغضاء" [٣٧] .وتفريع (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)

على قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَينَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ)، باعتبار المعنى الكنائي له، وهو أن الجزاء على أعمالهم موكول إلى الله تعالى فلذلك أمر نبيه(صلى الله عليه واله وسلم) بالإعراض عن أذاهم وسوء تلقيهم للدّعوة"[٣٨]. والصفح مستعمل هنا في لازمه وهو عدم الحزن والغضب من صنيع أعداء الدين.

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية هي: الأمر، والقوة المتضمنة في القول: عدم الحزن والغضب، والتذكير بالأمم، والقوة الإنجازية المستلزمة مقاميا هي: الإلزام والتوجيه.

١٠- النهي مفهومه وبنيته:

النهي في اللغة خلاف الأمر، جاء في اللسان: " نهاه ينهاه نهيا، فانتهى وتناهى عن الأمر بمعنى نهيته. وتناهوا عن الأمر وعن المنكر ونهى بعضهم بعضا"[٣٩]، وهو في البلاغة العربية إنشائي طلبي، ويعرف بأنه "ضمن دائرة الأفعال اللغوية، صادراً عن رغبة المتكلم في أن يكفّ المخاطب عن عمل هو بصدد تحقيقه، ويكون النهي على صورة لفظية واحدة تجعل التركيب يبدأ بلا الناهية"[٤٠]، يشترك الأمر مع النهي في أن الأسلوبين كليهما، يدلان على الأمر (الطلب)، الأول فيه أمر بالفعل، والثاني فيه أمر بالترك، و" الأمر بالشيء نهي عن ضد، كالأمر بالإيمان فهو نهي عن الكفر"[٤١].

١١- الأغراض الإنجازية للنهي في آياتٍ من سورة الحِجْر

١١-١ التطمين والتبشير قال تعالى:﴿لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُك بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾(الحجر:٥٣)

"يبشر الله جلّ وعلا نبيه على لسان ملائكته بغلام موصوف بالعلم"[٤٢]، البشارة جاءت بالولد ومن جانب أخر النهي عن الخوف"[٤٣]، هذه البشرى تقرَّ نفس النبي ويطمئن بها بالا، ويهنأ عيشا، ولا يوجل، فهذه رسل الله إليه تُبشّره.

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية المباشرة هي:

النهي، والقوة المتضمنة في القول هي: التطمين، والقوة الإنجازية المستلزمة مقاميا هي: التبشير. في هذه الآيات أُنجزت ثلاثة أفعال كلامية بصيغة لغوية واحدة(لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُك بِغُلامٍ عَلِيمٍ) وبحسب المقام.

٢-١١ التلطف والإشفاق: قال تعالى:﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (٦٨) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ (٦٩) قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧٠)﴾(الحجر،٦٨-٧٠).

خطاب النبي هنا خطاب تلطّف وتودّد "وإن كان ليس فيكم خوف من الله تفضحوني في أضيافي، وتنتهكون منهم الأمر الشنيع"(٤٤)، أي:" فلا تذلوني بإذلال ضيفي من الخزي وهو الهوان"(٤٥)، قاصدا إذلال الضيف، رغبة في الاستجابة لطلبه، النهي المتمثل بالفعلين الواردين في الآية جاءا من نبي الله تلطفا وإشفاقا، ويصف هذه الحالة سيد قطب فيقول: " فأما لوط فوقف مكروبا، ولكنه في كربه وشدته يحاول ما يستطيع وإنه ليعلم أنهم لا يتقون الله، ويعلم أن هذه النفوس المطموسة لم تعد فيها نخوة ولا شعور إنساني يستجاش"(٤٦).

بنية الفعل الكلامي: نجد في الصيغة أكثر من قوة إنجازية في الفعل الكلامي (وَلا تُخْزُونِ ، فَلا تَفْضَحُونِ) . القوة الإنجازية الحرفية المباشرة والصريحة هي النهي، والقوة الإنجازية المتضمنة في القول هي التلطّف والإشفاق، والقوة المستلزمة مقاميا هي قوة عرفية مجتمعية+ قوة دينية. الخزي والفضيحة ماهي الا مضمون قضية تكمن بداخلها قوة متضمّنة في القول له أبعاده العرفية والدينية حسب خطاب النبي إبراهيم (عليه السلام).

١٢- النداء مفهومه وبنيته

إنشاء طلبي؛ حقيقته" طلب الإقبال حسّا أو معنى، ويكون هذا الإقبال بحرف نائب مناب" (أدعو) سواء أكان الحرف ملفوظا أو مقدرا"(٤٧)، ويتكون فعل النداء من حرف النداء، وعادة يصوّت به

للتنبيه"[٤٨]، على أنّه لا يقتصر على التنبيه بل يخرج إلى مقاصد توجهها المقامات التداولية وتتحدد بحالةِ من يوجه إليه النداء أي (مقتضى النداء) فمثلا ما جاء به ابن يعيش في قولهم:" يا ألله أو يا مالك الملك أو يا رب اغفر لي" فأن هذا لا يجوز أن يقال انه تنبيه للمدعو ولكنه أُخرج مخرج التنبيه ومعناها الدعاء لله عزّ وجلّ ليُقبل عليك بالخير الذي تطلبه منه، والذي احسن اخراجه مخرج التنبيه؛ البيان عن حاجة الداعي إلى اقبال المدعو عليه بما يطلبه"[٤٩].

كما ويتكون فعل النداء من "منادى منصوب على الفعل المتروك إظهاره المحذوف لكثرة الاستعمال بعد حرف التنبيه"[٥٠]، إن النداء قد لا يكون مقصودا لذاته؛ فالمتكلم عندما ينادي مخاطبا، لا يقصد لفت انتباهه فحسب، بل يطلب منه شيئا، وغالبا ما تصحب النداء صيغ الأمر والنهي " أنّ الأفعال الكلامية في النصوص، كثيرا ما تأتي في شكل فعل كلامي جامع للأغراض فيقترن النداء بالأمر أو النهي أو الخبر، وما يعنينا من (النداء) كونه فعلا لغويا[٥١]؛ تنضوي تحته أفعال هي محل اهتمامنا فيما سيأتي ذكره. وهنا يشير ابن يعيش إلى:" أن النداء التصويت بالمنادي ليعطف على المنادى، والنداء مصدر يُمد ويَقصُر وتُضم نونه وتُكسر، فمن مَدَّ جعله من قبيل الاصوات كالصراخ والبكاء والدعاء والرغاء... "[٥٢].

وهذا بحد ذاته يمكننا اعتباره فعلًا كلاميًا، فالصراخ فعل ناتج عن تأثير فعل مخيف ربما، أو عن حاجة أو رغبة في نفس الأنسان أن يصرخ، والبكاء فعل ناتج عن شعور حزين لموقف ما.

ولكن هناك من يرى أن وظيفة النداء تتغير حسب مقتضيات النداء "فربما يعرض للمتكلم ما يدعوه إلى العدول عن الغرض الأصلي إلى أغراض أخرى يرشد إليها السياق والقرائن"[٥٣]، وأدوات النداء هي:(يا، أيا، هيا، أي، الهمزة)، ولا

يخفى ما أشار إليه المحدثون من أن "النداء عمل لغوي تتوفر فيه المقاييس العديدة المميزة للأعمال اللغوية بل تتوفر فيه بعض خصائص الأعمال الأساسية، ولا تكون الجملة نداءً إلا إذا تصدرها النداء مصرّحاً به أو مقّدراً ، وقد علق النحاة والبلاغيون بالنداء ضروباً من الأعمال المتفرعة عنه وأبرزها، الاستغاثة والتعجب والندبة على اعتبار وجود حرف النداء فيها مع بعض الخصائص التركيبية السياقية، وهذا مما يقوم دليلاً على أن عمل النداء يمكن أن يكون عملاً أولياً اساسياً"[٥٤]. ويذكر عتيق أن " النداء يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى كأن يوجه للاستغاثة والتعجب والندبة والاختصاص" وهو بهذا يتفق مع القدماء.[٥٥]، وبعضهم يرى العُرف الاجتماعي له تأثير سياقي في النداء، من حيث اعتباره "استغاثة وتعجباً وندبةً (تفجعا وتوجعاً) فتحليلها هيّن إذ يرتبط في الأغلب الأعم في الاسم المنادى الذي يكون إقباله معنى لا حساً وبمعطيات سياقية يضمر فيها عادة جواب النداء باستعمالات عرفية... والطريف أن الاستعمال على الاقل في المحيط اللغوي الاجتماعي الذي يعيش فيه، يثبت عند النداء إمكان حذف المنادى نفسه والاختصار على حرف النداء حتى تدعو شخصا لا تعرفه"[٥٦]. كون استقامة الحديث في موضوع (النداء) لا يكون إلا بوجود جملتي(النداء وجملة جواب النداء).

١٣- الأغراض الإنجازية الدلة على النداء في آيات من سورة الحِجر :

١٣-١ الاستخفاف والتهكّم: قال تعالى:﴿وقالوا يا أيها الذي نُزّل عليه الذّكر إنّك لمجنون﴾(الحجر:٦)

"جاء الخطاب من قريش للنبي(صلى الله عليه واله وسلم)، هؤلاء المشركون من قومك"[٥٧]، "ساخرين مستخفين متهكمين، بطريقة كلامهم يتهمون النبي بقولهم: (إنّك لمجنون)"[٥٨]، وقال ابن عطية:"(يا أَيها الَّذِي نُزِّلَ عَلَيه الذِّكر إِنَّك لَمَجْنُونٌ) "كلامهم هذا مستخفّون بالنبي[٥٩]،

إنما أرادوا التهكم بالنبي محمد(ص) ،ونلاحظ أن النداء هنا جاء من قوم النبي محمد(ص) وفي هذا النداء قلة أدب وجفاء مع نبيهم(ص) والآية دالة على أنهم أرادوا الاستهزاء.

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية المباشرة هي: النداء الاستخفاف + التهكم + التشهير. وذلك بزعمهم واعتقادهم باتهامهم للنبي بالجنون وحاشاه/ والقوة الإنجازية المتضمنة في القول هي: طلب توجيهي من النبي بأن يأتيهم بالملائكة كدليل على صدقه ﴿لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّادِقِينَ﴾(الحجر:٧)، ولكن النبي(ص) بدوره سامع لحوار المتكلم، أجابهم بقوله تعالى: ﴿ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلّا بِالْحَقِّ وما كانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ﴾(سورة الحجر:٨) وتقرير هذا الجواب إن إنزال الملائكة يكون أما لحصول فائدة، وأما لنزول الموت بعذاب الاستئصال، وكلاهما لا يريد الله إنزالهما على هذه الأمة [٦٠]، فأنجز الرسول (ص)؛ بأن توعدَّهم بنزول الملائكة فيه إنظار وإمهال، ذلك لما علم الله من إيمان بعضهم.

٢-١٣ التوبيخ: قال تعالى:﴿قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع السّاجدين﴾(الحجر،٣٢).

الآيات فيها خطاب توبيخي من الله جل وعلا لإبليس؛ وعلم إبليس بأن الله يعلم بما يفكر قبل سؤاله؛ وتأتي دلالة التوبيخ، بالاستفهام الموجود في قوله تعالى:(قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع السّاجدين)، لأن جزاء من يعصي الله الطرد والإبعاد، بدلالة تأكيد الجزاء بالآية التي بعدها:﴿قال فاخرج منها فإنك رجيم﴾(الحجر،٣٤). ومضمون النداء في الجملة الأمرية أفاد الوجوب، وجوب إخراج إبليس من الجنة، الآية المؤكِدة تعتبر فعلًا تأثيريًا لزيادة توبيخ إبليس بخروجه، تلتها جملة الوعيد باللعنة إلى يوم القيامة. يُعدُّ من الأفعال الأدائية (الإنجازية) التي يتفق بها سيرل مع أوستين. (يا إِبْليسُ) للتنبيه والإقبال على الداعي المنادى عز وجل (فَاخْرُجْ مِنْهَا) أمر

بوجوب الإخراج (وَإِنَّ عَلَيك اللَّعْنَةَ) تأكيد بالوعيد.

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية المباشرة هي: النداء+ التنبيه- القوة المتضمنة في القول هي: التوبيخ+ وجوب الأمر.

٣-١٣ الدعاء: قال تعالى:﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ(٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ(٣٥) قال ربِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يوْمِ يبْعَثُونَ (٣٦)﴾(الحجر:٣٤-٣٦)

الأنظار: أي أمهلني وأخرجني"[٦١]، حيث تم تحديد المُدة التي ينتهي إليها البشر فقال: (فَأَنْظِرْنِي إِلَى يوْمِ يبْعَثُونَ) لضمان إبليس بإغوائه لكل البشر، وأن يحيط بهم حتى مجيء يوم البعث "حتى يغوي عباد الله بتزيينه المعاصي وهذا هو الهدف وتحبيب هذه المعاصي إليهم"[٦٢]، يظهر لنا أن خطاب إبليس عبارة عن إنجاز لفظي غرضه التواصل؛ من خلال سلوك إبليس اللفظي الصريح المباشر لله تعالى في طلب الإمهال بصيغة الدعاء. لكنّ للرازي رأيًا أخر" المراد بما خيَّبتني من رحمتك لأُ خيبَّنهم بالدعاء إلى معصيتك"[٦٣]. وهنا جاء المحدثون ليميزوا فعل النداء بما وقف عليه المتوكل بين (النداء) كفعل لغوي وبين(المنادى) كوظيفة؛ أي كعلاقة تُسند إلى أحد مكونات الجملة. وعرّف المنادى: بأنه وظيفة تُسند إلى المكِون الدال على الكائن المنادى في مقام معين، ثم يشير إلى أن وظيفة المنادى وظيفة تداولية مرتبط إسنادها بالمقام. (ربِّ) استلزم المقام هنا من ابليس أن يدعو ربه. ويرى المتوكل " أن النحاة العرب قد ميزوا بين(المنادى) و(المندوب) و(المستغاث) وقد أعتبره واردا، لأن لكل من المكونات الثلاثة خصائص ينفرد بها" إلا أنه لا يعتبر (المنادى والمندوب والمستغاث) وظائف مختلفة بل - على حد قوله- نعتبرها أنواعًا ثلاثة لنفس الوظيفة، وظيفة(المنادى)، ولنصطلح على تسمية الأول بـ (منادى النداء).

أقترح المتوكل أن الوظيفة

المنادى تسند إلى المكون الدال على الكائن الحي المدعو، ويستوجب المكون المنادى محيلاً على المخاطب وماعدا ذلك يُعدّ لحناً[٦٤]. ويشير إلى أن المكون الحامل لوظيفة المنادى غير المخصص بالألف واللام فإنه يُسبق بأداة النداء (يا) وهذا ما نجده في خطاب ابليس وهو يدعو الله بقوله تعالى:(قال ربِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يوْمِ يبْعَثُونَ) حيث أنّ الأداة(يا) في (يا ربِّ) قد تم حذفها؛ مثلما اشار السامرائي "لقرب المنادي من المنادى، سواء كان القرب حقيقا ماديا، أم معنويا"[٦٥] ناهيك عن خلو (ربِّ) من الالف واللام.

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية المباشرة هي: النداء+ التنبيه، والقوة المتضمنة في القول هي: الدعاء، ووجوب الدعاء، أنجز إبليس فعلا كلاميا مباشرا بنداء ربه، وأخر ضمنيًا بوجوب هذا الدعاء من خلال هذا النداء.

١٤- الاستفهام مفهومه وبنيته:

فالاستفهام وهو "طلب حصول صورة الشيء في الذهن"[٦٦]، الاستفهام يصدر من متكلم بغية طلب العلم بشيء لم يكن معلوما، يقوم الاستفهام من الناحية التخاطبية على لعبة بسيطة مفادها اعتقاد المتكلم أنَّ مخاطبه يمتلك الإجابة التي يطلبها وهو قادر على إفادة المتكلم بها"[٦٧]. ويُعرّف الاستفهام بأنه: "وله صور عدّة يصعب تحديدها على وجه دقيق، فإن التأثير السلوكيّ الأساسيّ هو تقديم الجواب المطلوب، غير أن التأثيرات بالقول المتعلقة بالاستفهام كثيرة جدا منها التوبيخ والتقريع والتخويف والتعجيز والتهديد والتعجيب والاهانة والتقرير، وكلها تحتاج إلى تلطف في ضبطها داخل سياقها ومقاماتها. والحاصل أن القاعدة التكوينية للاستفهام هي حمل المخاطب على تقديم الجواب المطلوب"[٦٨]. ويمكننا أن نفسره على أنّه قد حصل لكم العلم بذلك تجدونه عندكم إذا استفهمتم أنفسكم عنه، فإن الربّ لا يستفهم خلقه عن شيء، وإنما يستفهمهم ليقررّهم ويذّكرهم أنّهم قد

علموا حق ذلك الشيء، فهذا أسلوب بديع انفرد به خطاب القرآن"[٦٩].

والاستفهام على نوعين:

*الاستفهام المباشر: هو الاستفهام الحقيقي، الذي يهدف إلى الاستعلام، إنه" سؤال غير العارف، المستفِهم المتطلع لمعرفة الحقيقة"[٧٠]

* الاستفهام غير المباشر: ذلك أن المتكلم لا يهدف إلى طلب العلم، بل يرمي إلى تحقيق أغراض تُفهم من سياق الكلام بوساطة قرائن الأحوال، وما يناسب المقام؛ مثل هذا النوع من الاستفهام سمّاه بعض الدارسين المحدثين بالسؤال البلاغي، ويعني" كل استفهام خرج عن أصل معناه، مهما كانت المعاني التي خرج إليها، ومهما كانت أسباب الخروج أو العدول"[٧١]، يحقق الاستفهام غير المباشر أغراضا إنجازية كثيرة منها: التقرير والإنكار والتوبيخ والتشويق.

١٥- الأغراض الإنجازية للاستفهام في آيات من سورة الحِجْر:

١٥-١ الإنكار التقريري: قال تعالى:﴿قالوا أولم ننهك عن العالمين﴾(الحجر:٧٠)

"يستفهم القوم فيسألون نبي الله عن استبشارهم بقدوم هؤلاء الأضياف حسان الوجوه، بعد أنّ أخبرتهم بذلك القدوم زوج لوط، فنهاهم عن الفاحشة وقال لهم:(إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيفي فَلا تَفْضَحُونِ)، فهم يقررون نبي الله لوطا؛ في أن لا يضيف أحدا ولا يجيره، لأنهم لا يراعونه ولا يكفّون عن طلب الفاحشة فيه"[٧٢]، "والاستفهام هنا إنكاري[٧٣]، "من حيث أنّ قوم لوط لا يفعلون الفاحشة الا في الغرباء، ولا يفعلها بعضهم ببعض"[٧٤] بمجرد علمهم بوجود هؤلاء الغرباء استبشروا وفرحوا.

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية المباشرة هي: الاستفهام، والقوة المتضمنة في القول هي: الإنكار، التقرير، التهديد القوة الإنجازية المستلزمة مقاميا هي: السؤال. نلاحظ أن طابع السؤال الإنكاري في خطاب قوم لوط للنبي

إبراهيم(عليه السلام) في النهي عن استقبال الضيوف يحمل طابع تهديد، هذا الأمر الذي لم يشر إليه المفسرون في كتبهم، ثم أن هذا الاستفهام خرج إلى الإنكار والإقرار بهذا الإنكار، والإنكار خرج إلى التهديد من قبل قومه.

١٥-٢ التعجب: قوله تعالى:﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (٥٤) قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ (٥٥) قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (٥٦) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧)﴾(الحجر:٥٤-٥٧).

قوله تعالى:(فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) استفهام ثانٍ يؤكد الاستفهام الأول، استفهام تعجب، وهو الفعل الكلامي الإنجازي، "تستمر الأسئلة من إبراهيم(عليه السلام) لهؤلاء الأضياف مع إجابتهم لسؤاله السابق، فما زال يسأل؛ لأن التوجس لم يخرج من صدره"[٧٥]، "وهنا نجد سؤالاً من إبراهيم(عليه السلام) للملائكة التي حملت له بشرى الإنجاب وهي المهمة الأساسية لمجيئهم، الذي تسبّب في أن يتوجس منهم خيفةً؛ فقد نظر إليهم، وشعر أنهم قد جاءوا بأمر آخر غير البشارة بالغلام" [٧٦]، فالسؤال هنا موغل في التعجب، وكانت الإجابة التي يبحث عنها النبي(عليه السلام) لم تأتِ بعد "وقوله:(ما خطبكم) سؤال فيه عنف ما، كما تقول لمن تنكر حاله: ماذا دهاك؟"[٧٧]، فجاء الجواب من الملائكة (إِلا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِين)، فعلم إبراهيم(عليه السلام) بوقوع العذاب على قوم لوط.

بنية الفعل الكلامي: القوة الإنجازية الحرفية هي: الاستفهام، والقوة المتضمنة في القول هي: التعجب، تأكيد، إقرار القوة الإنجازية المستلزمة مقاميا هي: السؤال. الملاحظ أن الاستفهام قد خرج عن صيغته الاستفهامية للتعجب الذي قوي معه الفعل الكلامي بالاستفهام الذي جاء للتأكيد.

١٦- الخاتمة

- تجلت الأفعال الكلامية التوجيهية في سورة الحِجْر، باحتوائها الأوامر

والاستفهامات والنهي والنداء وما تضمنته هذه الطلبيات من أغراض متضمنة في القول وأخرى حرفية مباشرة في آيات من السورة.

- البعد التأثيري في سلوكيات المتلقي من خلال تنوع الأمريات(التوجيهيات) في السورة، وهذا ما وجدناه في إلزام المتكلم للمخاطب بتحقق عمل ما يمثله المحتوى القضوي نجده في الآية(فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحدٌ وأمضوا حيث تؤمرون).

- اجتماع أفعال الأمر والنهي، فتأتي في ترتيب عجيب ونسق محكم، فقد يتقدم الأمر ويتلوه نهي يؤكد مضمونه، وقد يتقدم النهي ويأتي الأمر توكيدا له.

- كشف المضامين القرآنية للخطاب القرآني عند المفسرين؛ من خلال الابعاد التداولية للأساليب الإنشائية التي طغت في السورة حيث تميّزت بالحيوية والتفاعل، هذا الأمرُ يجعل من الفعل الكلامي فِعلاً يتحقق فيه حضور العناصر المتكوّنة منها عملية الاتصال الأساسية المتكونة من المتكلم والمخاطب والخطاب، ناهيك عن إنّ الخطاب كان من خلال المواجهة والمشافهة، أي ليس مكتوباً.

- صناعة معنى بعض الآيات قد تمثلت في تداولية اللغة بين المتكلم والسامع، ذلك من خلال سياق الآيات والذي حدّدته بمحدّدات (مادّية واجتماعية ولغوية)-وهذا ما يسمى بظروف الانتاج اللغوي- بغية الوصول إلى المعنى الكامن فيها؛ تكمن بداخلها قوة متضمّنة في القول له أبعاده العرفية والدينية حسب خطاب النبي إبراهيم (ع) مثل ما جاء في الآية(٦٨،٦٩) من السورة ﴿قال إنّ هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون﴾.

النتائج التي توصل إليها البحث في الحقيقة لا تعني نهايته بل تفتح آفاقا جديدة -للباحث ولغيره من الباحثين- في البحث في نظرية الأفعال الكلامية والتداولية بشكل أوسع وربطها بالتراث العربي الذي أثبت حضوره في ميدان الدراسات اللغوية والتداولية والدلالية وغيرها. وهي محاولة قراءة فيما اهتدى إليه المفسرون وملاقحته لما جاء به بعض النحاة والبلاغيين.

الهوامش:

١- التداولية من أوستن إلى غوفمان:١٧

٢- تجديد المنهج في تقويم التراث: ٢٤٤

٣- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة) دراسة تداولية:٤٩

٤- المرجعية اللغوية في النظرية التداولية:١١

٥- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:١٣

٦- التداولية عند العلماء العرب:٤٠

٧- مبادئ في اللسانيات:١٦٢

٨- التداولية عند العلماء العرب:١٧٩

٩- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها: ٢٧٧

١٠- مقدمة ابن خلدون، ص٧٥٩-٧٦٠

١١- التداولية من أوستن إلى غوفمان:٢٠

١٢- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم: ٩٥-٩٦

١٣- نظرية أفعال الكلام:٧

١٤- في اللسانيات التداولية:٩٩

١٥- التداولية اليوم علم جديد في التواصل:٣٣

١٦- اللغة والفعل الكلامي والاتصال:٩٧

١٧- الجامع لأحكام القرآن:٥

١٨- في ظلال القرآن: ٢١٢١

١٩- سورة الحِجر دراسة تحليلية: ٤٤

٢٠- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٣٢٤

٢١- اللغة والحجاج: ١٢٣

٢٢- القراءة في الخطاب الأصولي الاستراتيجية والإجراء: ٢٩٢

٢٣- الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ٢١٦

٢٤- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة) دراسة تداولية: ١٧٧

٢٥- دائرة الاعمال اللغوية مراجعات ومقترحات:١٩١

٢٦- المصدر نفسه: ١٩٣

٢٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني:٦٨

٢٨- التبيان في تفسير القرآن: ٣٤٦

٢٩- تفسير التحرير والتنوير:٧
٣٠- تفسير البحر المحيط: ٤٦٥
٣١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٢/ ٥٩١
٣٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني:٨٧
٣٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٢/ ٥٨٠
٣٤- روح المعاني: ج٨/ ٨٢
٣٥- التفسير الوسيط:ج٢/ ١٢٢٤
٣٦- التبيان في تفسير القرآن: ج٦/ ٣٣٩
٣٧- التفسير الكبير: ج١٠/ ١٦٣
٣٨- التحرير والتنوير: ج١٤/ ٦٦
٣٩- لسان العرب: مادة نهى
٤٠- دائرة الاعمال اللغوية مراجعات ومقترحات:١٩٤
٤١- أساليب اللغة العربية دراسة لسانية:١٢
٤٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ١٨١
٤٣- تفسير الفخر الرازي: ١٥٦
٤٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٤٣٢
٤٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢٣٠
٤٦- في ظلال القرآن: ٢١٤٩
٤٧- الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية: ٣١٦
٤٨- الأساليب الإنشائية في النحو العربي:١٣٦
٤٩- شرح المفصل، ابن يعيش: ٨/ ١٦٠
٥٠- كتاب سيبويه:٢٩١
٥١- الوظائف التداولية في اللغة العربية:١٦١
٥٢- شرح المفصل، ابن يعيش: ٨/ ١١٨
٥٣- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:٨٨
٥٤- دائرة الاعمال اللغوية مراجعات ومقترحات:٢٠٨
٥٥- علم المعاني: ١١٨
٥٦- دائرة الاعمال اللغوية مراجعات ومقترحات: ٢٠٩-٢١٠
٥٧- جامع البيان أو تأويل آي القرآن:١٤
٥٨- تفسير التحرير والتنوير:١٦

٥٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٧٤
٦٠- تفسير الرازي:١٦١
٦١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني: ٦٥
٦٢- جامع البيان أو تأويل آي القرآن:٣٣
٦٣- تفسير الفخر الرازي: ١٩١
٦٤- الوظائف التداولية في اللغة العربية: ١٦٣
٦٥- معاني النحو، ٤/ ٣٢٥
٦٦- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع: ٥٥
٦٧- الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٨
٦٨- دائرة الاعمال اللغوية مراجعات ومقترحات:١٩٨
٦٩- البرهان في علوم القرآن: ٢٠٣
٧٠- علم المعاني: ٢٥
٧١- السؤال البلاغي الإنشاء والتأويل: ١٢
٧٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣٠٧
٧٣- التحرير والتنوير: ج١٤/ ٦٧
٧٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣٠
٧٥- تفسير القرآن الكريم: ٢٥٩١
٧٦- تفسير القرآن العظيم: ٧٧٢٧
٧٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٣٠١

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

١- الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، عبد العزيز أبو سريع ياسين، مطبعة السعادة، ط١، ١٩٨٩م.

٢- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، ،مكتبة الخانجي، مصر، ط٥، ٢٠٠١م.

٣- أساليب اللغة العربية دراسة لسانية، عبد العزيز العماري، ، مطبعة سجلماسة، المملكة المغربية، ط١، ٢٠١٠م.

٤- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتب الجديدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.

٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن المختار الشنقيطي، دار الفكر، لبنان،ج٣، ١٩٩٥م.

٦- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ، دار المعرفة الجامعية، مصر، د. ط، ٢٠٠٢م.

٧- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة) دراسة تداولية، محمد مدور، جامعة الحاج الخضر بانته، الجزائر، ٢٠١٤م.

٨- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، لبنان، ج٣، ط١، ٢٠٠٣م.

٩- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد الزركشي، تح: محمد أبي الفضل، المكتبة العصرية، لبنان،ج٢، د. ط، ٢٠٠٥م.

١٠- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، محمد العمري، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٠م.

١١- التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، لبنان، ج٦، د. ط.

١٢- تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م.

١٣- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد

الشيباني، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
١٤- التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
١٥- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشه، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠٠٧م.
١٦- تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، لبنان، ج٤، ٢٠١٠م.
١٧- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس،ج١٤، د. ط، ١٩٨٤م.
١٨- تفسير الفخر الرازي، محمد فخر الدين الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ج١٠، ط١، ١٩٨١م
١٩- تفسير القرآن العظيم، أبو فداء البصري الشعراوي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ج١٣، ط٢، ١٩٩٩م.
٢٠- تفسير القرآن الكريم، عبد الله شحاتة، دار غريب، القاهرة،ج٧، د. ط.
٢١- التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠١.
٢٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ج١، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٣- جامع البيان أو تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جري الطبري، مطبعة الحلبي، مصر، ج١٤، ط٣، ١٣٨٩ه.
٢٤- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الحديث، القاهرة،ج١٠، ٢٠٠٢م.
٢٥- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٦- دائرة الاعمال اللغوية مراجعات ومقترحات، شكري المبخوت، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.
٢٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني، الالوسي، دار احياء التراث العربي، لبنان، ج١٤، د.ط.

٢٨- السؤال البلاغي الإنشاء والتأويل، بسمة بلحاج رحومة، دار محمد علي الحامي، تونس، ط١، ٢٠٠٧م
٢٩- سورة الحِجر دراسة تحليلية، قتيبة فوزي الراوي، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط١، ٢٠١١م.
٣٠- شرح المفصل، ابن يعيش، ادارة الطباعة المنيرية، مصر، د. ط، د. ت.
٣١- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار الأفاق العربية، مصر، ط١، ٢٠٠٦م.
٣٢- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
٣٣- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة، بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م.
٣٤- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، مصر، ج٤، الطبعة الشرعية السابعة عشرة، ١٩٩٢.
٣٥- القراءة في الخطاب الأصولي الاستراتيجية والإجراء، يحيى رمضان، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
٣٦- كتاب سيبويه، عمر بن عثمان سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١، ط٣، ١٩٨٨م.
٣٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله محمد بن عمر الزمخشري ، تصح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٨٧م.
٣٨- لسان العرب، ابن منظور، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٩- اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع والنشر، ط١، ٢٠٠٦م.
٤٠- اللغة والفعل الكلامي والاتصال، زيبيله كريمر، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١١،٢٠١١م.
٤١- مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٦م.
٤٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب

العزيز، ابن عطية، تح: الرحالة الفاروق وآخرون، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة،ج٥، ط٢، ١٤٢٨ه.

٤٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو بركات النسفي، تح: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ج٢، د. ط، ٢٠٠٥م.

٤٤- المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، عبد الحليم عيسى، العدد١، جامعة وهران، دورية الدراسات الأدبية، ٢٠٠٨م.

٤٥- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٠.

٤٦- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن، تح: خليل شحادة، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ج١، د. ط، ٢٠٠١م.

٤٧- نظرية أفعال الكلام، أوستين، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق،١٩٩١م.

٤٨- الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٥م.